وانما يوصل بالجحود لكونه انكار الجحد على انهم يتجاوزون عنه ذكر ما يؤمنون
في حق المحبوب هذا ولهم في التضمين كلمات غير محررة فانهم قالوا
التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل اخر يناسبه لحصول
بالفعل مع وروده في الكلام كما في اية الرفث ثم راموا الانفصال عما
لزوم ما التزموا من الجمع بين الحقيقة والمجاز الذي لا يسوغه اهل البيان
فاختلفوا فمنهم ذاهب الى ان المحذوف مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر
متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه
حال كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي حامدين وتارة يعكس
فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما في احمد اليك فلانا اي
انهي حمده اليك او حالا كما في يؤمنون بالغيب اي يعترفون مؤمنين
به عليه انه حينئذ يعز اعتبار التضمين وفيه جعل الجملة مفعولا
ومفعولا لا يعمل في الجملة وتأويلها بالمصدر من غير سابك ومنهم من
ان كلا المعنيين مراد بلفظ واحد على طريق الكناية اذ يراد بها معناها
الاصلي ليتوصل به الى ما هو المقصود الحقيقي فلا حاجة للتقدير الا
لتصوير المعنى وفيه ان مبنى الكناية على التلازم وانه ستتحقق هنا
اذ لا تلازم بين التصديق والاقرار المراديين بالمضارع من قوله تعالى
يؤمنون بالغيب مثلا ومنهم من ذهب الى ان اللفظ مستعمل في معناه الاصلي
قصدا واصالة لكنه قصد بتبعيته معنى اخر يناسبه من غير ان يستعمل
فيه اللفظ او يقدر له لفظ اخر فلا يكون اضمارا ولا كناية بل حقيقة
قصد بمعناها الحقيقي معنى اخر يناسبه ويتبعه في الارادة وحينئذ يكون
معنى التضمين واضحا بلا تكلف وفيه ان دلالة اللفظ بغير الطرق الثلاث

الحقيقة

الحقيقة والمجاز والكناية لا تعرف في كلامهم ونحمد الله قد كفى
مؤنة القيل والقال
قد قيل ان قوله تعالى فاصبح يقلب
كفيه على ما انفق فيها فيه تضمين التقليب معنى الندم ولذلك عدي بعلى
ولا يجري فيه استعمال المطلق في المقيد نحو وهم منه بل انما
عدي بعلى لكون تقليب الكفين كناية عن الندم والكناية يجوز ان تعدى
بصلة المعنى الحقيقي كما في بني عليها المكنى به عن الدخول وبصلة الكناية
كما في بني وما يندرج في الثاني [illegible] وان لم يتفطنوا له ايضا فهي ان
يستعمل اللفظ المقيد بقيد استعمال المطلق عند قصد الى المشاكلة تقيد
سواء كان ذلك القيد مذكورا للمتكلم او غيره او مدلولا عليه بقرينة حالية او
حالية فان المشاكلة تتنوع الى تحقيقية تجري بين قولين مذكورين
صريحة وتقديرية تجري بين قولين مذكور ومقدر او قول وفعل ومن
الاول قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اي عقوبة فاستعمل السيئة
التي هي الفعل المكروه في الشرع استعمال المكروه بالمعنى الاعم لوقوعه تاليه
لفظها ما قبله وقوله تعالى ومكروا ومكر الله اي عاقبهم من حيث لا يشعرون
فاستعمل المكر الذي هو ايصال المكروه الى الغير من حيث لا يشعر المغيب
على وجه التخيل استعمال المجرد عن ذلك لمشاكلته ما قبله وقوله صلى الله
عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك الثواب حتى تتركوا فاستعمل الملل
المدلول عليه بقوله مل الذي هو ترك الشيء المقيد بكونه ناشئا عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)